

مدينة نفر

طوبوغرافية مدينة نفر :

لقد تحددت اشكال واتساعات المدن العراقية القديمة وفق انماط وامتدادات مختلفة منها ما كان وفق نمط هندسي منتظم مثل الشكل الرباعي الاضلاع كالمستطيل او المربع كما نجده في مدن مثل آداب ((بسمايا)) وبورسيبا ((برس نمرود)) وبابل وسبار ((ابو حبة)) وغيرها . ومنها ما كان تخطيطه بشكل دائري او شبه دائري وبيضوي مثل مدينة اوروك ومدينة كرانا ((تل الرماح)) ومدينة اور ((المقيبر)) . كما ظهرت مدن مثلثة الشكل تقريباً مثل مدينة ((تل الدير)) وهكذا . ومنها ما كان وفق امتداد عشوائي غير محدد بشكل هندسي معين مثل مدينة توتب ((تل خفاجي)) واشنوننا ((تل اسمر)) ومدينة نفر . (١٨٣، ص٣٩)

ومع اختلاف اشكال وانماط مخططات المدن العراقية القديمة كذلك فقد تباينت اساليب وانماط توزيع النواة الحضرية وانتشار النسيج الحضري فيها وخاصة في العواصم والمدن الكبيرة . وقد تحددت انماط الاستيطان في تلك المدن بشكل خاص في علاقات المعبد بالقصر ، اللذان يؤلفان النواة الحضرية للمدينة ، ثم في علاقتهما فيما بينهما وبين الانتشار السكاني في المدينة . (١٨٣، ص٤٠)

وتعد النواة الحضرية لمدينة نفر وخاصة في مراحل نشوؤها الاولى ، نقطة الاستقطاب المركزية فيها ، وعندها تتجمع المؤسسات والمرافق الدينية والدينيوية . وحولها ينتشر النسيج الحضري الذي تحدد اهميته تبعاً لقربه او بعده عن النواة . وبسبب ما يمثله المعبد ، في مدن بلاد الرافدين عامة وفي نفر خاصة ، من قيمة قدسية ومن هيمنة سياسية ومكانه اقتصادية واجتماعية ، فقد احتل مركز الصدارة في المدينة ليس فقط باعتباره المركز القيادي والتنظيمي والاقتصادي فحسب بل على مستوى موقعه من المدينة وطريقه تشييده والمواد الاولية المستخدمة فيه واساليب تزيينه وزخرفته ، واصبح موقعه الثابت في المدينة الذي لا يمكن المساس به او تغييره اساساً لتخطيط المدينة وانتشار النسيج الحضري حوله. (١٨٣، ص٤٠)

ومع التطورات الحضرية والدينية والاجتماعية والسياسية لمدينة نفر فقد اصبحت نواة المدينة تضم عدداً من المعابد والزقورة اضافة الى ابنية ادارية تولف بوحدتها مجعماً دينياً - ادارياً كبيراً يلتف حوله النسيج الحضري وفق اشكال وانماط متباينة (١٨٣، ص٤٠)

لقد حددت خارطة نفر، التي نقشت بخليط من الرموز السومرية والاكديية، طوبوغرافية المدينة، فهي تشير الى الاماكن القديمة والاثار ، وهناك وصف دقيق ارفقه صمويل نوح كريمر لخارطة نفر هو عبارة عن ترجمة للرموز السومرية والاكديية التي نقشت بها الخريطة : لم تتجه الخريطة بدقة نحو الشمال الجنوبي وانما بزاوية درجتها ٥٤ درجة تقريباً .

يوجد في الوسط اسم المدينة (١) المكتوبة بالرمز السومري القديم ((ان - ليل - كي)) En -

LiL^{ki} ويعني مدينة انليل ثم لدينا (٢) ايكور E- KuR ويعني بيت الجبل وهو اشهر معابد بلاد سومر (٧٣، ص١١٦). ورقم (٣) كي - اور Ki-uR وهو المعبد المجاور لمعبد أي - كور والذي يبدو انه لعب دوراً مهماً في علاقة التخيلات السومرية بالعالم السفلي ورقم (٤) انيكينا Annigina وهو احد انواع الاسوار الذي ليس لدينا ادنى فكرة عنه ((لم تثبت طريقة قراءة الاسم)) . ورقم (٥) تقع كيري - شاورو Kirischauru وتعني حرفياً حديقة قلب المدينة في الزاوية بين الجدار الجنوبي الغربي والجدار الجنوبي الشرقي . ورقم (٦) أي - شما E-schma أي الخزانة الرصينة ، والتي تقع بعيداً عن حدود المدينة . ورقم (٧) هو نهر الفرات في الحدود الجنوبية الغربية للمدينة ومكتوب بالرمز السومري القديم ((بوارنوم)) Buranum ورقم (٨) حددت في الشمال الغربي للمدينة ، قناة نونبيردو Nunbirdu ، حيث مكان ولادة اله القمر حسب الاسطورة السومرية القديمة . اذ في هذا المكان تقول الاسطورة رأى الاله انليل زوجة المستقبل ((اننا)) لأول مرة وهي تستحم فوق في غرامها . ورقم (٩) في المنتصف تصب قناة ((اد شاورو)) idschauru والترجمة الحرفية هي ((قناة قلب المدينة)) وتعرف محلياً اليوم بأسم ((نهر النيل)) .

كما اولى رسام هذه الخارطة القديمة اهتماماً خاصاً بالاسوار والبوابات وليس من المستبعد ان رسم الخارطة كان يأخذ بالحسبان حماية المدينة من أي هجوم متوقع . اذ نجد في المدينة بالاضافة الى السور الرئيسية هنالك ثلاث اسوار داخلية محكمة بالاضافة الى وجود العديد من البوابات التي تخترق تلك الاسوار والتي سيرد ذكرها لاحقاً .

* التحصينات الدفاعية لمدينة نفر :

رسمت خريطة نفر على لوح طيني كبير، بقي منها كسرة يقرب حجمها من ٢١ × ١٨ سنتيمتر تقريباً (١٨١، ص٣٩٥) (انظر الشكل رقم ١٢٤) . رسمت الخارطة في العصر الكوشي وهي تصور الجزء الشرقي في المدينة (١٨٢، ١١٨) ، وهو القسم الاكثر اهمية وقدسيتها فيها . من المظاهر الفنية للخارطة انها رسمت دون مقياس رسم معين ، حيث استغني عن ذلك بكتابة ابعاد بعض الابنية والقنوات كل قرب شكله الموضح في الخارطة ، علماً ان الذي رسم الخارطة اورد هذه الابعاد بهيئة ارقام مجردة ، دون ذكر نوع وحدة القياس المستخدمة . الا انه يبدو من الدراسات المستفيضة ان تلك الارقام كانت تشير الى وحدة لقياس الاطوال هي على الاغلب وحدة ((الكار)) تعادل ((٢٠٠ قدم تقريباً)) (١٨١، ص٣٩٩) اما الصفة الاخرى للخارطة هي خلوها من اشارة التوجيه نحو الجهات الاربعه ، مما وُلد صعوبة كبيرة في تعيين اماكن المواقع التي وردت فيها واتجاهات اسوارها ومداخلها ، الا انه من المرجح ان يكون مجرى نهر الفرات عند الجزء الشمالي الغربي للمدينة ويمتد نحو الشرق وان يكون معبد ((ايكور)) وزقورة انليل عند القسم الجنوبي او

بالاصح الجنوب الشرقي منها ((اسفل)) الخارطة (١٨٢، ص١١١) و اذا كان هذا الاستنتاج صحيحاً فأن واضع الخارطة قد اعتمد في توجيهها على جعل جهة مشرق الشمس ، بانحراف نحو الشمال الشرقي ، هي الجهة الرئيسية ، وهي تمثل القسم العلوي من الخارطة . وحين ذاك فأن زوايا سور المدينة تتجه نحو الجهات الجغرافية الاربع .

ويرجح الاستاذ كريم ان الخارطة قد رسمت على الاغلب لخدمة غرض دفاعي وذلك من خلال الاهتمام الخاص بتوضيح تفاصيل العناصر الدفاعية فيها مثل الخندق والاسوار والبوابات (١٨١، ص٣٩٧) ويبدو لنا ان هذه الخارطة تصور جزء من الجانب الشرقي للمدينة وبخاصة تحصينات السور الداخلي المحيط بمركز المدينة وبويرة تجمعها الديني ، حيث احيط هذا الجناح من المدينة بسور يمتد حول جهاته الاربع ((ظهر منه في اللوح ثلاثة اضلاع فقط بسبب تهشم اللوح)) ويمتد السور بمسارات متعرجة وهو في ذلك يختلف في نمط تصميمه عن جميع انماط الاسوار المعروفة بامتداداتها ذات الطابع الهندسي او المنتظم نوعاً ما . ويبدو لنا ان تصميمه بهذه الصورة كان نتيجة لاختيار موقعه فوق اكثر المناطق ارتفاعاً عما يحيط بالمدينة دون الاهتمام بالشكل العام له في محاولة للحد ، بارتفاعه هذا ، من تأثير العوارض الترابية وزحف الكثبان الرملية عليها ، ويجنبها من خطر الانطمار تحتها ، علماً ان الكثبان الرملية تشكل احدى الظواهر الطبيعية الممتدة في المنطقة والتي لا تزال تعاني منها هيئات التنقيب في المدينة (١٨١، ص٣٩٧) ومما نقش على الخارطة ان للسور عدداً من المداخل فتحت في انحاء متفرقة منه . ويحيط بالسور من الخارج خندق ورد اسمه بصيغة hirtum يمتد حولها من ثلاثة جهات بينما احاط بالضلع الرابع منها مجرى مائي ربما كان نهر الفرات او جدول رئيسي يتفرع منه . ويبدو من تلك الخارطة ان التقسيم الحضري لمركز المدينة يتألف من عدد من الاحياء والقطاعات السكنية والخدمية . اما اهم اقسام هذا الجناح من المدينة فقد تم عزله عن بقية الاحياء بواسطة قناة مائية تقطع المدينة من الشرق الى الغرب ورد اسمها بهيئة ((نهر قلب المدينة)) (١٨٣، ص٣٣٠)

ان سور مدينة نفر الخارجي والذي يحيط بالمدينة يرتقي تاريخه الى عصر سلالة اور الثالثة ((٢١١٢ - ٢٠٠٤ ق.م)) ويبلغ عرض السور ((١٤ متر)) ملتف حول المدينة بارتفاع ((١٠ متر)) عشرة امتار ، والسور مَر بثلاث مراحل او ادوار بنائية فالدور لاول والثاني على التوالي يرتقيان الى عصر اور نمو ((٢١١٢ - ٢٠٩٥ ق.م)) وهذا ما اثبتته تنقيبات البعثة الامريكية سنة ((١٩٧٤ - ١٩٧٥)) برئاسة الدكتور مكوابر جيسن ، الذي عثر على اجرات مختومة بختم اسطواني للملك ((اورنمو)) (١٨٤، ص١٥). اما الدور الثالث فيرتقي الى السنة ٤٤ الرابعة والاربعين من حكم الملك شولكي ((٢٠٩٤ - ٢٠٤٧ ق.م)) والدليل ما اثبتته رقيم طيني تم العثور عليه في الزاوية الجنوبية من سور المدينة من قبل نفس البعثة

السابقة (١٨٤، ص٢٢). ويحتوي هذا السور على بوابة واحدة فقط كبيرة من جهة الشرق واسمها بوابة ((ماخ)) وتعني الباب السامية وهي البوابة الرئيسية للمدينة وارتفاعها ٧م وعرضها ١٠ م. وقد بني السور من اللبن ذو القياس ٣٩ x 39 x ٩ سنتمتر , والمخلوط بالقش .

وبالإضافة الى هذا السور الكبير الذي يحيط بالمدينة ، كانت هناك اسوار اخرى داخلية وعددها ثلاث اسوار . الاولى كانت من الجهة الجنوبية الشرقية للمدينة بنيت من قبل الكشيين ((١١٥٧ – ٦٢٦ ق م.)) وهي سور تمتد من الجهة الجنوبية الشرقية حتى الجهة الجنوبية الغربية وبعرض يتراوح بين (٥ – ٦ متر)) وارتفاع لا يتجاوز ((١٢ متر)) وقد بني هذا السور على انقاض دور سكن قديمة وقد كان السور الكشي اكثر فاعلية من السور الكبير من الناحية الدفاعية بسبب الخندق الذي حفر حوله من جهته الخارجية والذي قطع وزال واجهة السور القديم (١٨١، ص٧٨) السور تخترقها ثلاثة بوابات متوسطة الحجم لا تتجاوز فتحة الباب ٨ متر . وتسمى الباب الاولى ((كاغال – ننا)) Kagal – Nanna أي بوابة الاله ((ننا)) والاله ((ننا)) الاسم السومري للاله القمر (١١٣، ص٦٢) اما الباب الثانية فهي ((كاغال – اوروك)) Kagal – urnk أي بوابة اوروك . والبوابة الثالثة فهي بوابة ((كاغال – اغيبورشا)) Kagal – igibiurische أي بوابة اور . وهذا السور مبني أيضا من اللبن ذو القياس ٣٩x39x٩ سنتمتر .

اما السور الثانية فتقع في الجهة الجنوبية الغربية للمدينة وهي امتداد للسور الاولى وبنفس الابعاد وتخترقها أيضاً ثلاثة بوابات . الاولى تسمى ((كاغال – موسوكاتيم)) kagal musukkatim وتعني بوابة الرجبس الجنسي .

وقد اشار بهذا المعنى الاستاذ ((ادم فالكشتاين)) الامريكي العالم باللغات القديمة اما الباب الثانية تسمى ((كاغال – ماخ)) Kagal – Mam أي البوابة العالية او السامية .

امام الباب الاخيرة فتسمى ((كاغال – كولا)) Kagal Gula أي البوابة العظيمة والتي تؤدي الى معبد ((انانا)) أي الداخل منها يواجه معبد ((اننا)) . والمسافة بين كل باب من هذه الابواب تتراوح نحو ٩٤٠ قدم (١١٣، ص٦٢) .

اما السور الثالثة وهي السور الشمالية والتي يبلغ ارتفاعها ((١١ متر)) وعرضها يتراوح بين ٥ – ٦ متر فليس بها سوى بوابة واحدة وهي البوابة المسماة ((كاغال – نركال)) kagal Nergal أي بوابة الاله نركال وهو الاله الذي ملك العالم السفلي في احد اطواره ولعب دوراً مهماً في اسطورة ((رحلة اينانا الى العالم السفلي)) . وقد بنى هذه السور الكشيون أيضاً من اللبن ومن نفس القياسات السابقة . (١١٣، ص٦٢)

***هندسة المعابد**

اما عن المدينة من الداخل ففي الجهة الشرقية من المدينة ، وعلى يسار الداخل الى المدينة من بوابة ((ماخ)) Mah ، يقع معبد ((ايكور)) E-Kur وزقورته الشهيرة ، ومعنى ايكور E-kur ((بيت الجبل)) وهو مقر عبادة الاله انليل سيد الهواء والاجواء واعظم الالهة السومرية .

الزقورة خطت اصلاً وانجزت من قبل مؤسس سلالة اور الثالثة الملك اورنمو ((٢١١٢ – ٢٠٩٥ قبل الميلاد)) . ثم رممها من جاء من بعده من الملوك والحكام حتى العهد الفرثي ((٢٢٧ – ١٣٨ ق.م)) (١٧٩، ص٢٨١) والزقورة هي عبارة عن برج شامخ او كتلة صلبة من اللبن ذات المقاييس ٣١ × ٣١ × ٦.٥ سينتيمتر والزقورة تستند على قاعدة مستطيلة ابعادها ((٣٩ × ٥٨ متر)) أي انها تغطي منطقة تقدر مساحتها بـ((٢٢٦٢)) متر مربع . وكانت على ما يبدو تتألف من ثلاث طبقات . الطبقة الاولى من الزقورة ترتفع الى حدود ((٦.٢٥)) متر . اما الطبقة الثانية فكانت اقل ارتفاعاً أي بحدود ((٤.١١)) متر . وقد بنيت بارتفاع قليل لتشكل قاعدة للمرحلة الثالثة . وبهذا الارتفاع الكبير يمكن ان تطل على كل المنطقة المقدسة لمعبد الاله انليل . (١٧٩، ص٢٨٢) ويعلو الزقورة معبد صغير يصعد اليه بثلاث سلالم ما زالت اثارها واضحة في الضلع الجنوبي الشرقي من الزقورة . (١٧٩، ص٤٨٤) (انظر الشكل) وكان ينصب في المعبد العلوي تمثال الاله انليل الذي كان على ما يبدو من الذهب .

وكانت للزقورة مكانه مميزة حيث شهدت احتفالات المدينة وطقوسها الدينية وخاصة فيما يتعلق بتقديم القرابين الى الاله انليل (١٧٩، ص٢٨٥) وتقع امام الزقورة ساحة واسعة مستطيلة الشكل ابعادها ((١٤ × ١٨ متر)) تحف بها بنايات منها بناية المعبد الرئيسي للاله ((انليل)) ايكور الذي يقع في موازاة الضلع الشمالي الشرقي للزقورة ويفصل بينه وبين الزقورة شارع مبسط بالاجر والزفت عرضه ((٤ متر)) والمعبد مستطيل الشكل ابعاده حوالي ((٢١.٧٥ × ٤٧ متر)) . ويتألف المعبد من غرفة مستطيلة تمتد من الشمال الى الجنوب وابعادها هي ٨ امتار طولاً و ٦ امتار عرضاً و ٤ متر ارتفاعاً وتحف بالغرفة مجموعة غرف صغير منها غرفة الحاجب والغرفة الوسطية ((التي تفصل بين الغرفتين)) والغرفة المقدسة (٣٨٦، ص٢١) وخلف المعبد الرئيسي ((ايكور)) مباشرة يقع معبد لا يقل اهمية عن غيره من المعابد الموجودة في المدينة وهو معبد ((كي اور)) الذي يبدو من تسميته انه لعب دوراً مهماً في علاقة التخيلات السومرية بالعالم السفلي (١١٣، ص١٥٠)

وفصل بين هذا المعبد ومعبد ((ايكور)) شارع ضيقاً لا يتجاوز عرضه ٥ امتار مبسط بالاجر والزفت . المعبد مستطيل الشكل لا يعلو عن المعبد الرئيسي ((أي كور)) بل يبلغ ارتفاعه حوالي ١٠ امتار وبابعاد تتراوح بين ٧ امتار طول و ٥ امتار عرض (١٨٦، ص٥٧) وله باب صغيرة واحدة تطل على معبد ((ايكور)) . والمعبد قريب من سور المدينة الكبير حيث يفصل بينه وبين السور شارع غير مبسط عرضه ٦ –

٧ متر (١٨٦، ص٥٧) بني هذا المعبد في عهد الملك اورنمو وتم تجديده في العصر الكشي (١٧٩ ص٢٨٢).

وعلى بعد ٣٠٠ متر من زقورة معبد ايكور ،- أي مقابل المعبد من الجهة الشمالية يمتد معبد ((انانا)) وهي الهة الحب والحرب ، التي عرفت في العهود البابلية وما بعدها بأسم عشتار ، ومعبد عشتار بشكل مستطيل مبني من اللبن وابعاده ٢٧٥ متر طولاً وعرضه ٨٠ متراً (الشكل رقم) ويتألف من ساحة وسطية مساحتها ((٢٥ × ٤٥ قدماً)) وجدرانه سميكة تبلغ حوالي ٣.٥ اقدم ونصف القدم . وجدران المعبد من الداخل مزينة بالدخلات والطلعات (١٧٩، ص٢٨٥) ويدخل الى هذه الساحة من خلال باب في ضلعها الشمالي الغربي حيث تقع غرفة صغيرة تفضي الى هذه الساحة . وفي الجانب الثاني من الساحة أي في ضلعها الجنوبي الشرقي هناك سلم قليل الارتفاع يؤدي الى غرفة مربعة ابعادها ٤ × ٤ متر ومنها الى ساحة ثانية اكبر مساحة من الاولى وتنتهي هذه الساحة بغرفة صغيرة اخرى مربعة ابعادها ايضاً ٤ × ٤ متر التي تفتح بدورها لتطل على اعمدة وساحة ثالثة . وهذه الاعمدة مستديرة مشيدة باللبن ومغلفة بلطوش سميكة من الطين (١٨٦، ص١٠).

وفي نهاية الساحة الثالثة مجموعة اخرى من الغرف قياساتها متساوية (٤ × ٤)) لكل واحدة منها (١٧٩، ص٢٨٥).

ومعبد ((انانا)) تم تجديده وتوسيع مرافقه في عهد الملك شولكي ثاني ملوك سلالة اور الثالثة ، حتى بلغت مساحته زهاء ((١٩٠ × ٣٣٠ متر)) وتألف المعبد حينذاك من عدة غرف واصبحت جدرانه اسماك مما كانت عليه حيث بلغت سمكاً ما بين ((١٠ - ١٣ قدم)) وكانت ابراج المدخل الرئيسية للبنية مشيدة باللبن الذي يختلف شكلاً وحجماً عن لبن عصر فجر السلالات حيث كانت الواحدة منها بحدود ((٣٢ × ٣٢ × ٣٠ سنتمتر)) وهي محدبة من الاعلى (١٨٦، ص١٧٥).

ثم تم تجديده وترميمه في العصر البابلي الحديث والعصر الفرثي ، بعدما اصابه من تخريب من قبل الاشوريين ، واصبحت له ساحة واسعة جديدة بلغت ابعادها ((١٧ × ١٧ متر)) غطت تحتها جميع المباني السابقة (١٨٦، ص١٠).

وفي المنطقة الشمالية من المدينة وعلى الضفة الشرقية من نهر الفرات القديم هنالك معبد لا يقل اهمية عن غيره من المعابد ويدعى معبد ((اي-شماخ)) E-shmah والذي يعني المعبد الرفيع . وتبلغ مساحته ((٣٥ × ٧٠ متر)) ويبدو من خلال الملتقطات التي تم العثور عليها بين انقاضه ، انه قد تم تشييده في عصر فجر السلالات ((٢٦٠٠ ق.م)) (١٨٨، ص١١٢).

* السكن في نفر :

اسفرت التنقيبات الاثرية في مدينة نفر عن اكتشافات ما يعرف بتل الرقم ، وذلك لكثرة ما اكتشفت في هذا التل من رقم طينية ، وتم الكشف في هذا التل عن حي سكني اطلق عليه اسم ((حي الكتبة Seribal quarter^(١٩٣، ص٣٤) وقد اختارت هيئة التنقيب الامريكية منطقتين للتنقيب فيهما TA و TB ((شكل ٤٢)). وقد تمثلت طبقات الالف الاول قبل الميلاد في المنطقة TA في الطبقات ١ - ٩ اما المنطقة TB فقد تمثلت طبقات الالف الاول قبل الميلاد فيها في الطبقات ١ - ٣^(١٩٣، ص٧٧) وقد ضمت هذه المناطق عدد من البيوت بنيت بشكل متراص بعضها مع البعض الاخر بينها بيوت كبيرة الحجم الى جانب بيوت صغيرة وكانت جميع هذه البيوت كاملة التخطيط حسنة التنفيذ . ولأجل توضيح الصورة قمنا باختيار عدد من هذه البيوت لتوضيح شكل البيت البابلي وتخطيطه في مدينة نفر .

البيت رقم (١) شكل ٤٣ :

يشغل هذا البيت مساحة مستطيلة الشكل تمتد من الجنوب الشرقي الى الشمال الغربي بطول (١٩.٥ متر) وعرض (١٠.٥ متر) أي بمساحة تقرب من (٢٠٤ متر مربع) ويتكون من ثلاثة عشر مرفقاً وله مدخل واحد يقع على الضلع الشمالي الشرقي قرب الزاوية الشرقية^(١٩٤، ص٥٤، ٦١) .

وتخطيطه على شكل وحدتين ، ضمت الوحدة الاولى الساحة المرقمة ((٣٠)) والغرف المحيطة بها ، اما الوحدة الثانية فضمت ساحة ثانية المرقمة ((١٦)) ويحيط بها مجموعة غرف ، ويبدو ان القسم الاول من البيت ربما استخدم لاغراض تجارية وكذلك لاستقبال الضيوف ، امام القسم الثاني فكان لاستخدامات العائلة . ويعد هذا البيت واحد من البيوت الواسعة في مدينة نفر^(١٩٤، ص٥٨) ويقع هذا البيت في المنطقة التنقيبية المسماة TA^(١٩٤، ص٥٨) .

البيت المرقم ٢ شكل ٤٤ :

يشغل هذا البيت الجزء الجنوبي الغربي من منطقة التنقيب المعروفة بأسم TB^(١٩٣، ص٥٦، ٥٧) وهو مستطيل الشكل غير منتظم ، يمتد من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي بطول (١٥.٥ متر) وعرض (٩.٥ متر) بحيث تكون مساحته (١٤٧ متر مربع) . ويتكون من تسع مرافق ، وله مدخل واحد يقع على الضلع الشمالية الغربية قرب الزاوية الشمالية . وتخطيطه عبارة عن ساحة مركزية مستطيلة الشكل تحيط بها مجموعة غرف من جميع الجهات^(١٩٣، ص٥٧) .

البيت المرقم ٣ شكل ٤٥ :

ويقع هذا البيت في الزاوية الشرقية من منطقة التنقيب TB^(١٩٣، ص٥٧) وهو مربع الشكل يمتد من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي بطول (١٤.٥ متر) وعرض (١٤ متر) أي بمساحة تقدر (٢٠٣ متر مربع) . ويتكون من تسع مرافق وله مدخل واحد يقع على الضلع الشمالي الشرقي عند الزاوية الشمالية

. وتخطيطه على شكل ساحة وسطية مربعة الشكل تحيط بها مجموعة غرف (١٩٣، ص ٥٨).

اما ما يتعلق بمواد البناء المستخدمة في دور السكن التي تم العثور عليها اثناء التنقيبات في مدينة نفر فيمكن لنا ان نوضح الاتي : ففي الاسس وجد في بيوت مدينة نفر بيوتاً بنيت فوق الارضية مباشرة واخرى كان لها اسس من اللبن بدون ملاط حفرت في الارض باعماق تتراوح بين ٧٠ - ٩٠ سنتمتر عن ارضية السكن والقسم الاخر لها اسس من الطابوق . ويتراوح سمك الاسس في بيوت نفر بين (١ - ١.٣٠ متر) (((١٩٣، ص ٥٤).

اما ما يتعلق بنوعية تباييط ارضيات السكن في مدينة نفر فكانت قسم منهم الارضيات مسواة ومفروشة بطبقة من الطين بسمك ١ - ٣ سنتمتر والاجر قلما استخدم في تباييط الارضيات (١٩٣، ص ٣٤) اما الجدران فقد بنيت من اللبن الذي تتراوح قياساته ١٦ × ١٦ × ٧ سم (١٩٣، ص ٦٣) وكسيت الجدران ان بملاط من الطين سمكه بين ١ - ٣ سنتمتر . اما الجدران فيتراوح سمكها بين ٠.٩٠ - ١.٣٠ متر (١٩٣، ص ٥٥، ٥٧).

البيت المرقم (٥) الشكل ٤٧ :

يشغل هذا البيت الجزء المركزي من منطقة التنقيب TB (١٩٣، ص ٥٧) وهو مربع الشكل منتظم واسع . يمتد من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي بطول ١٥ متر وعرض ١٤.٥ متر أي بمساحة تقدر بـ (٢١٧ متر مربع) . ويتكون من اربعة عشر مرفقاً وله مدخل واحد يقع على الضلع الشمالي الشرقي . وتخطيطه على شكل ساحة وسطية تحيط بها مجموعة من الغرف من جميع الجهات ، ونلاحظ ان هذا البيت كثير المرافق البنائية ، وبسبب كثرة مرافق هذا البيت فقد اصبحت مساحاتها صغيرة (١٩٥، ص ٣٥).

البيت رقم (٦) الشكل ٤٨ :

يتوسط هذا البيت منطقة التنقيب TB . وهو مستطيل الشكل يمتد من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي بطول (17.5 متر)) وبعرض (٤.٥ متر)) ومساحته (٥٢ متر مربع)) وله مدخل واحد يقع في الزاوية الغربية من الغرفة رقم (١١٢)) المطلة على الشارع وهو مكون من ثلاث غرف متعاقبة الواحدة خلف الاخرى ، اختلفت مداخلها الى يمين ويسار الداخل الى البيت (١٩٥، ص ٣٥).

البيت رقم (٧) الشكل ٤٩ :

يقع هذا البيت في الجزء الجنوبي من منطقة التنقيب TA وهو مستطيل الشكل يمتد من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي بطول (١٠.٢٥ متر)) وعرض (٤.٥ متر)) ومساحته ٤٧ متر مربع . له

مدخل واحد يقع على الضلع الجنوبي الغربي ، وهو يؤدي مباشرة الى الغرفة الاولى من البيت ، وتخطيطه على شكل ثلاث غرف متعاقبة ، وهو يقع ضمن منطقة معظم بيوتها متداخلة ومتشابكة المخططات (١٩٦، ص ١٩٣، ص ١٩٤).

ونستطيع ان نستنتج من خلال دراسته اشكال نماذج البيوت في مدينة نفر ومخططاتها نلاحظ ان هناك فرق بين الحي السكني المرموز له TB والحي السكني المرموز له TA . فقد كانت معظم بيوت الحي TB مكتملة التخطيط ، واضحة المعالم واغلبها من نوع البيوت الواسعة ذات التخطيط المربع الذي تتوسطه الساحة الوسطية او الغرفة المركزية التي تقوم مقام الساحة . امام بيوت الحي TA فاغلبها من البيوت الصغيرة ذات الثلاث او الاربعة غرف .

وهذا الفرق ربما يعود الى حالة اجتماعية او اقتصادية .

وبصورة عامة فإن مداخل البيوت المتخذة نموذجاً في هذه الدراسة منفردة وتؤدي الى غرفة ممر ((مجاز)) ، ويلاحظ ان واجهات البيوت ومدخلها تقع على شوارع وازقة (١٩٥، ص ١٠٢) .

وبشكل رئيسي استخدمت بيوت نفر للسكن ، أي ان الإشارات الوثائقية لم تدلنا على استخدام جزء من البيت مكاناً للعمل باستثناء ما شُخص هنا على انه اماكن تعليم القراءة والكتابة ، وهذا يتعلق بالبيت باجمعه (١٩٥، ص ١٠٢) .

أما المواد التي استخدمت في بناء بيوت السكن في نفر فكانت في أسس البيوت يستخدم اللبن بعد أن تحفر الأرض الى عمق يتراوح بين ٧٠ - ٩٠ سنتيمتر عن أرضية السكن والقسم الآخر منها لها أساس من الطابوق، وقد تراوح سمك الأسس في بيوت نفر بين ١ - ١,٣٠ متر (١٩٣، ص ٥٤) .

أما الأرضيات في مدينة نفر فقد كانت مفروشة بطبقة من الطين بسمك ١-٣ سنتيمتر . أما الاجر فقلما استخدم في تبايط الأرضيات وأن قسماً منه قد جلب من الأبنية الحكومية المهجورة (١٩٣، ص ٣٤) . وقد كانت أحجام الطابوق المستخدم من قياس ٧x30x٣٠ سنتيمتر و ٧x15x١٧ سنتيمتر و ٨x16x٢٥ سنتيمتر (١٩٣، ص ٥٦) .

أما الجدران فقد بنيت قسم منها فوق الجدران الأقدم منها . وقد بني القسم الأسفل منها بالاجر من قياس يتراوح ١٨-١٦x26-24x١٦-٨ سنتيمتر (١٩٣، ص ٣٥) . ومن ثم تقوم فوقها الجدران التي بنيت باللبن من قياس ٧x16x١٦ سنتيمتر (١٩٣، ص ٦٣) . وكسيت الجدران بملاط من الطين سمكه بين ١-٢ سنتيمتر وقد تراوح سمك الجدران بين ٩٠، ٠ - ١,٣٠ متر (١٩٣، ص ٥٧-٥٥) .

*** قبور نفر**

تنوعت القبور في مدينة نفر على مختلف مراحل تطور هذه المدينة من فجر السلالات الى العصور البابلية الحديثة وكانت ما بين القبور البسيطة الى القبور ذات التوابيت من الطين والخشب والسلال الى القبور المشيدة باللبن او الطابوق الى القبور ذات الدفن في انية فخارية الى القبور ذات الدفن في جرار فخارية الى القبور ذات الدفن في توابيت بشكل احواض الاشارة الى الاشكال والشرح .

والقبور البسيطة هي القبور التي تحفر بشكل بسيط في الارض وبأعماق مختلفة من قبر لآخر لتمدد الجثة فيها باوضاع مختلفة ، ومعظم القبور البسيطة بيضوية الشكل ويتراوح عمقها ما بين ٢٢ - ٥٠ سنتمتر وقد استعملت مثل هذه القبور طيلة الالف الثاني والنصف الاول من الالف الاول قبل الميلاد في مدينة نفر (١٩٤١، ص٢٧)

كما قدمت لنا التنقيبات الاثرية ادلة على استعمال توابيت من الطين او الخشب والسلال على الرغم من كونها مواد معرضة للتلف . غير ان التنقيبات الدقيقة يمكن ان تسجل الاثار المتبقية من هذه المواد لتقدم لنا المعلومات اللازمة لمعرفة طرق الدفن المختلفة التي استعملت في بلاد الرافدين . وقد عثر في نفر على قبور فيها الواح من الخشب لتغطية الموتى (١٩٢، ص١١٨) .

اما القبور المشيدة باللبن او الطابوق فقد كشفت لنا التنقيبات التي اجريت في مدينة نفر عن قبور يعود تاريخها الى العصر البابلي القديم والعصور التي تلتها ، وقد شيدت جدرانها بالاجر ورصفت ارضيات بعضها بالاجر ايضاً . اما السقوف فكان بعضها من الاجر في حين ان واحداً منها سقف بجذوع التخيل التي عثر على بقاياها متفحمة (١٩٢، ص١١٨) .

اما الدفن بالجرار الفخارية فقد كشفت لنا التنقيبات الاثرية في مدينة نفر على قبور فيها جرار فخارية استعملت لوضع جثة الميت فيها لاسيما الاطفال وكانت تلك الجرار كبيرة الحجم وغالباً ما يكون لها بدن كروي الشكل ، ولها فوهات تتسع لادخال الجثة من خلالها الى داخل الجرة (١٩٢، ص١١٩) .

ان التنقيبات الاثرية التي جرت في مواقع عديدة من بلاد الرافدين تشير نتائجها الى عدم التزام سكان بلاد الرافدين القدماء بقاعدة محددة لوضع الجثة في القبر او لاتجاهها فالغاية من الدفن هي المساعدة على نزول الروح الى العالم السفلي اينما كان وبأي طريقة كانت . ولذلك يمكن ان يوجه القبر نحو أي اتجاه ، ويمكن ان تكون الجثة في داخله باية وضعية . وبالإمكان ان نجد مختلف الاتجاهات ووضعية الجثث في العصر نفسه وحتى في الموقع نفسه (١٩١، ص٤٦) .

فالدفن لم يكن خاضعاً لقواعد دينية تحدد وضع الجثة واتجاهها في داخل القبر ، وإنما كانت الاعتبارات العاطفية والاجتماعية والتراثية والاقتصادية هي التي تتحكم بذلك (١٩١، ص٤٦) .